من كتب العلم وقيل صح

لمن لا يودي زكاتهما وما تعلق بهما من الحقوق وقيل كان لوح من ذهب مكتوب عليه
عجبت لمن يومن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يومن بالرزق كيف يتعب وعجبت
لمن يومن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف
يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وكان ابوهما صالحا تنبيه على ان
سعيه في ذلك كان لصلاحه قيل كان بينهما وبين الاب الذي حفظا به
سبعة اباء وكان سياحا واسمه كاشح فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي الحلم
وكمال الراي ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك مرحومين من ربك ويجوز ان
يكون علة او مصدرا لاراد فان ارادة الخير رحمة وقيل متعلق بمحذوف تقديره
فعلت رحمة من ربك ولعل اسناد الارادة اولا الى نفسه لانه المباشر
للتعييب وثانيا الى الله والى نفسه لان التبديل باهلاك الغلام وايجاد
الله بدله وثالثا الى الله وحده لانه لا مدخل له في بلوغ الغلامين اولان
الاول في نفسه شر والثاني خير والثالث ممزوج او لاختلاف حال العارف
في الالتفات الى الوسايط وما فعلته وما فعلت ما رايته عن امري عن راي
وانما فعلته بامر الله عز وجل ومبني ذلك على انه اذا تعارض ضرران يجب
تحمل اهونهما لدفع اعظمهما وهو اصل ممهد غير ان الشرايع في تفاصيله
مختلفة ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا اي ما لم تستطع فحذف التا
تخفيفا ومن فوايد هذه القصة ان لا يعجب المرء بعلمه ولا يبادر الى انكار
ما لم يستحسنه فلعل فيه سرا لا يعرفه وان يداوم على التعلم ويتذلل
للمعلم ويراعي الادب في المقال وان ينبه المجرم على جرمه ويعفو عنه
حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر عنه ويسألونك عن ذي القرنين يعني
اسكندر الرومي ملك فارس والروم وقيل المشرق والمغرب ولذلك سمي ذا
القرنين او لانه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها وقيل لانه انقرض في ايامه
قرنان من الناس وقيل كان له قرنان اي ظفيرتان وقيل كان لتاجه قرنان ويحتمل
انه لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه
واختلف في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه والسايلون هم اليهود
سالوه امتحانا او مشركو مكة قل ساتلو عليكم منه ذكرا خطاب
للسايلين والهاء لذي القرنين وقيل لله انا مكنا له في الارض اي مكنا له امره
من التصرف فيها كيف شا فحذف المفعول واتيناه من كل شي اراده
وتوجه اليه سببا وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والالة

فاتبع

فاتبع سببا اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه حتى اذا بلغ مغرب
الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة من حمئت البير اذا صارت ذات
حماة وقراها ابن عامر وحمزة والكساي وابو بكر حامية اي حارة ولا تنافي
بينهما لجواز ان يكون العين جامعة للوصفين او حمية على ان ياءها مقلوب عن
الهمزة لكسر ما قبلها ولعله بلغ ساحل المحيط فراها كذلك اذ لم يكن في
مطمح بصره غير الما ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب وقيل ان
ابن عباس سمع معاوية يقرا حامية فقال حمئة فبعث معاوية الى كعب
الاحبار كيف تجد الشمس تغرب قال في ماء وطين كذلك نجده في التوراة ووجد
عندها عند تلك العين قوما قيل كان لباسهم جلود الوحش وطعامهم ما
لفظه البحر وكانوا كفارا فخيره الله بين ان يعذبهم او يدعوهم الى الايمان
كما حكى بقوله قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم واما
ان تتخذ فيهم حسنا بالارشاد وتعليم الشرايع وقيل خيره الله بين القتل
والاسر وسماه احسانا في مقابلة القتل ويويد الاول قوله قال اما من
ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا اي فاختار الدعوة
وقال اما من دعوته فظلم نفسه بالاصرار على كفره واستمر على ظلمه الذي هو
الشرك فنعذبه انا ومن معي في الدنيا بالقتل ثم يعذبه الله في الاخرة عذابا منكرا
لم يعهد مثله واما من امن وعمل صالحا وهو ما يقتضيه الايمان فله في الدارين
جزاء الحسنى فعلته الحسنى وقرا حمزة والكساي ويعقوب وحفص جزاء منونا منصوبا
على الحال اي فله المثوبة الحسنى مجزيا بها او على المصدر لفعله المقدر حالا اي يجزي بها
جزاء او التمييز وقرى منصوبا غير منون على ان تنوينه حذف لالتقاء الساكنين
ومنونا مرفوعا على انه المبتدا والحسنى بدله ويجوز ان يكون اما واما للتقسيم
دون التخيير اي ليكن شانك معهم اما التعذيب واما الاحسان فالاول لمن اصر
على الكفر والثاني لمن تاب عنه ونداء الله اياه ان كان نبيا فبوحي وان كان غير
نبي فبالهام او على لسان نبي وسنقول له من امرنا مما نامر به يسرا سهلا متيسرا
غير شاق وتقديره ذا يسر وقرى بضمتين ثم اتبع سببا ثم اتبع طريقا يوصله
الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه اولا
من معمورة الارض وقرى بفتح اللام على اضمار مضاف اي مكان مطلع الشمس
فانه مصدر وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا من اللباس
او البنا فان ارضهم لا تمسك الابنية او انهم اتخذوا الاسراب بدل الابنية كذلك

يومن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن هو

عوج

Copyright © King Saud University